



منظمة  
العمل  
الدولية

عملية جرد:

## خمسة سنوات عقب اعتماد الاتفاقية رقم ١٨٩

اجتمع العمال وأصحاب العمل والحكومات معاً في ١٦ حزيران/يونيو ٢٠١١ لاعتماد اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٩ بشأن العمل اللائق للعمال المنزليين. وأثناء السنوات الخمس التالية التي أعقبت ذلك، اتخذت زهاء ٧٠ دولة إجراءات تعزز العمل اللائق للعمال المنزليين. وتمثل تلك الإجراءات الخطوات الأولى في رحلة طويلة نحو تصحيح تاريخ طويل من الإقصاء، ولكن جعل العمل اللائق حقيقة واقعة بالنسبة للعمال المنزليين يستدعي اهتماماً مستمراً لضمان إحراز تقدم حقيقي.

### الخلفية

إن أسباب وضع الاتفاقية وأهدافها واضحة في ديباجتها: فالعمل المنزلي لا يزال منتقص القيمة ومحجوباً، ومن يمارسه معرضٌ على وجه الخصوص للتمييز فيما يتعلق بظروف الاستخدام والعمل ولغير ذلك من انتهاكات حقوق الإنسان. ولم يُعتبر العمل المنزلي عملاً حقيقياً بل جزءاً طبيعياً من عمل المرأة غير المأجور في المنزل.

وإدراكاً منها للوضع السائد ومساهمة العمال المنزليين في رفاه العالم والاقتصاد العالمي، دعت الهيئات الثلاثية المكوّنة لمنظمة العمل الدولية إلى وضع أول معيارٍ دولي عن العمل المنزلي. وقد اعتمدت بإجماعٍ كلي تقريباً.

ويصادف ١٦ حزيران/يونيو ٢٠١٦ الذكرى السنوية الخامسة لإقرار الاتفاقية ١٨٩ والتوصية ٢٠١ المرافقة لها. وقد حث هذان المعياران دولاً كثيرة على اتخاذ إجراءاتٍ تضع حداً لتاريخٍ طويل من الإقصاء، ويواصل زخم التغيير نموه. ولا شك أن جعل العمل اللائق حقيقة واقعة للعمال المنزليين بحاجةٍ إلى سنواتٍ كثيرة من هذه الجهود. والاستمرار في الاعتماد على التقدم الحالي لن يساعد في رفع معايير العمل المنزلي ونوعيته في شتى أرجاء المعمورة فحسب، بل ويسهم أيضاً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ومنها القضاء على الفقر (الهدف ١)، والمساواة بين الجنسين (الهدف ٥)، والعمل اللائق (الهدف ٨)، وعدم المساواة (الهدف ١٠).



SUSTAINABLE  
DEVELOPMENT  
GOALS

1 NO  
POVERTY



5 GENDER  
EQUALITY



8 DECENT WORK AND  
ECONOMIC GROWTH



10 REDUCED  
INEQUALITIES



## قوى عاملة متزايدة لتلبية الطلب المتزايد على الرعاية

تشير التقديرات الجديدة لمنظمة العمل الدولية بشأن العمل المنزلي إلى وجود ٦٧ مليون عاملٍ منزلي يشكلون ٢ في المائة من مجموع العمال في العالم. و٨٠ في المائة من العمال المنزليين هم نساءً يشكلون ٤ في المائة من مجموع العاملات في العالم. ولدينا الآن تقديراتٌ جديدة تُظهر بأن ١٧ في المائة من العمال المنزليين مهاجرون.



وتتوقع تقديرات الأمم المتحدة أن يناهز عدد المسنين بعمر ٦٠ عاماً فأكثر الضعف بحلول عام ٢٠٥٠ وأن يتضاعف أكثر من ثلاث مرات بحلول عام ٢١٠٠. وفيما تُعتبر أوروبا حالياً أكبر منطقةٍ من حيث عدد المسنين، يعني الازدياد السريع لعدد المسنين في العالم أن عددهم سيبلغ زهاء ربع السكان أو أكثر في كل المناطق باستثناء أفريقيا. وفي الوقت نفسه، فإن عدد الأسر متعددة الأجيال آخذٌ بالتراجع، ما يعني ازدياد عدد المسنين المقيمين وحدهم أو في دور العجزة عندما تكون متاحةً وبأسعارٍ معقولة. وقد وجدت الدراسات في أوروبا أن الناس يفضلون الرعاية المنزلية.

وبناءً عليه، فإن قطاع العمل المنزلي مهياً للنمو: فمع ازدياد أعداد المسنين وعدد النساء الراغبات في الالتحاق بالقوى العاملة في شتى أنحاء العالم ومع تقليص بعض الدول لسياسات الرعاية العامة فيها، ازداد عدد الأسر التي تلجأ إلى العمال المنزليين للاعتناء بمنزلها وأطفالها وأقاربها من المسنين. وخوفاً من التكاليف والتعقيد، تجنب كثيرٌ من العائلات الترتيبات الرسمية، ما أسفر عن ارتفاع مستويات الاستخدام في الاقتصاد غير المنظم على شكل عملٍ غير معلن في بعض البلدان. إذًا، فالعمال المنزليون جزءٌ أساسي من اقتصاد الرعاية، وهم يقدمون خدمات الرعاية المنزلية في كلٍ من الاقتصاد المنظم وغير المنظم.

## تغيير القانون والسياسة

تشير تقديرات منظمة العمل الدولية إلى أنه في عام ٢٠١٠، لم يحصل سوى ١٠ في المائة فقط من العمال المنزليين على حقوق العمال الآخرين نفسها الواردة في تشريعات العمل. ولكن منذ اعتماد الاتفاقية، صادقت ٢٢ دولةً عليها، كما أجرت ٣٠ دولة إصلاحاتٍ ناجحة على قوانينها وسياساتها بغية توسيع ما تقدمه من حماياتٍ بحيث تشمل العمال المنزليين. وثمة ما لا يقل عن ١٨ دولةً أخرى تدرس حالياً إمكانية إجراء إصلاحاتٍ على قوانينها أو سياساتها



بهدف توسيع نطاق حماياتها. واتخذت دولٌ أخرى تدابير لزيادة الحد الأدنى من الأجور أو تخفيض ساعات العمل. وعُقدت اتفاقيات مفاوضة جماعية جديدة في عددٍ من البلدان. وسنت بلدانٌ أخرى تشريعاتٍ شاملة تغطي العمال المنزليين بحماياتٍ مماثلة. وقد سعى أيضاً بفاعلية عددٌ من الدول، لاسيما في أمريكا اللاتينية، إلى تنظيم العمل المنزلي، ومنه عبر تفتيش العمل وتوسيع الضمان الاجتماعي. كما اتخذت تدابير تُحسن هجرة اليد العاملة، لاسيما على شكل اتفاقيات ثنائية. ومنذ عام ٢٠١١، قدمت منظمة العمل الدولية المساعدة إلى ما لا يقل عن ٦٠ دولةً في هذه المجالات فضلاً عن معالجة عمل الأطفال والعمل الجبري.



## التنظيم والحوار الاجتماعي إلى ازدياد

يطرح العمل المنزلي المتجذر في الاقتصاد غير المنظم في كثير من الدول تحدياتٍ عديدة أمام التنظيم. وفي عام ٢٠١١، كانت منظمات العمال المنزليين قد شكّلت للتو شبكةً دولية. ولم يوجد إلا عددٌ قليل من منظمات أصحاب العمل. أما اليوم، فقد تبنت النقابات العمالية في ٩٠ دولةً تقريباً حملة ١٢×١٢ التابعة للاتحاد الدولي لنقابات العمال والتي انطلقت عام ٢٠١١ مناصرة المصادقة على الاتفاقية. وفي عام ٢٠١٣، عقد الاتحاد الدولي لعاملات المنازل، وهو فرعٌ من الاتحاد الدولي لنقابات عمال الغذاء والزراعة والفنادق والمطاعم وتوريد الأطعمة والتبغ والصناعات ذات الصلة، مؤتمره التأسيسي. وفي عام ٢٠١٦، بلغ عدد فروعها ٥٤ فرعاً يمثلون زهاء ٣٣٠ ألف عاملٍ منزلي.

**عززت منظمات العمال و منظمات أصحاب العمل الحوار الاجتماعي في بعض الدول، ما سهل إجراء إصلاح على السياسات**

وتبحث منظمات أصحاب العمل بازديادٍ عن سبل تنظيم أصحاب عمل العمال المنزليين. وفي حين أن منظمات أصحاب عمل العمال المنزليين موجودةٌ منذ حين في بعض البلدان، ثمة عدة منظماتٍ جديدة قيد التأسيس. وقد عززت تلك المنظمات الحوار الاجتماعي في بعض الدول، ما سهل إجراء إصلاحٍ على السياسات.

## أدوات جديدة للحماية الفعالة

لدعم الهيئات الثلاثية في هذا المسار، وضعت منظمة العمل الدولية أدواتٍ للقوانين والسياسات وتقارير موجزة وإحصاءات ودراسات تجريبية وكتيبات ومقررات تدريبية وأدوات بحثية تغطي باقةً واسعة من مجالات السياسات، ومنها الحماية الاجتماعية وساعات العمل والحد الأدنى للأجور والمفاوضة الجماعية والتنظيم وفض النزاعات وتفتيش العمل وعمل الأطفال وهجرة اليد العاملة، فضلاً عن مبادئ توجيهية للبحوث الكمية والنوعية عن العمال المنزليين والمحاولات الأولى لتقديم إحصاءاتٍ عالمية وإقليمية شاملة عن العمال المنزليين.

## استمرار نقص فرص العمل اللائق

أقرت الحكومات والنقابات العمالية ومنظمات أصحاب العمل من جميع أنحاء المعمورة بوضوح بأهمية تحقيق العمل اللائق للعمال المنزليين. وفي الوقت عينه، تستمر معاناة العمال المنزليين في جميع أنحاء العالم من سوء المعاملة بدءاً بعدم حصولهم على راحة يومية ومروراً بسرقة رواتبهم وانتهاءً بالإساءات الأشد تطرفاً وهي العمل الجبري والإتجار بالبشر.

### لا يتمتع أكثر من ٩٠ في المائة من العمال المنزليين بحمايات اجتماعية فعالة

وبالفعل، يواجه العمال المنزليون مواجهة عجزٍ في فرص العمل اللائق جراء التحديات التي تواجه الامتثال حتى في دولٍ يتمتعون فيها بحقوق العمال. وتشير تقديراتٍ تستند إلى البيانات المتوافرة إلى أن العمال المنزليين يتقاضون عادةً أدنى من نصف متوسط الأجور وأحياناً ليس أكثر من زهاء ٢٠ في المائة منها، ما أبقى أسرهم عالقَةً في براثن الفقر. وتركّز المرأة في هذا القطاع يعني أن كونها عاملة منزلية يؤثر كثيراً على دخلها. علاوةً على ذلك، لا يتمتع أكثر من ٩٠ في المائة من العمال المنزليين بحمايات اجتماعية فعالة، ما يعرضهم وعائلاتهم إلى خطورة كبيرة.

كما تشير تقديرات منظمة العمل الدولية إلى أن عدد ضحايا استغلال العمل الجبري في الأنشطة الاقتصادية يبلغ قرابة ١٤,٢ مليون ضحية، حيث يُعتبر العمل المنزلي واحداً من القطاعات الأربح الأشد تأثراً بذلك. ويبقى هناك أيضاً ١١,٢ مليون عاملٍ منزلي من الأطفال في سن ٥-١٤ عاماً.

## الطريق نحو الأمام: جعلُ العمل اللائق حقيقة واقعة للعمال المنزليين

وضَّع إقرار اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٩ العالم على طريق تصحيح تاريخٍ طويل من إقصاء العمال المنزليين، بيد أن الرحلة لجعل العمل اللائق حقيقةً واقعة لهم لا تزال في بدايتها. والسهر على توفير حمايةٍ فعالة للعمال المنزليين يستدعي مواصلة بذل الجهود بين العمال وأصحاب العمل والحكومات لتوعية الجمهور بأهمية العمل المنزلي للمجتمعات وبحقوق وواجبات العمال وأصحاب العمل وبأهمية تنظيم هذا القطاع. وينبغي بناء قدرات المؤسسات العامة لسن قوانين عملٍ فعالة وتنفيذ استراتيجياتٍ فعالة تضمن الامتثال. ويمكن أيضاً أن تعزز منظمات العمال وأصحاب العمل ما تبذله من جهودٍ تنظيمية بحيث تعمل على تفعيل الحوار الاجتماعي والمفاوضات الجماعية لضمان إيصال صوت العمال وأصحاب العمل وممثليهم.

وتواصل منظمة العمل الدولية سعيها بفاعلية لتحقيق تلك الأهداف مع الهيئات الثلاثية حول العالم. وبالإضافة إلى تقديم مساعدةٍ مباشرة إلى البلدان، ستوسع منظمة العمل الدولية بحوثها لمساعدة الدول في تنظيم العمل المنزلي في إطار متابعة التوصية ٢٠٤ بشأن تنظيم الاقتصاد غير المنظم وحماية العمال من أشكال العمل غير المقبول.

(١) الأمم المتحدة، قسم الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة السكان (٢٠١٥). توقعات تعداد سكان العالم: مراجعة عام ٢٠١٥، النتائج الرئيسية والجداول الأولية. ورقة العمل رقم ٢١٤.ESA/P/WP.

(٢) المؤسسة الأوروبية لتحسين ظروف الحياة والعمل (يوروفاوند)، ٢٠١٣، فرص عملٍ أكثر وأفضل في خدمات الرعاية المنزلية، مكتب النشر في الاتحاد الأوروبي، لوكسمبورغ.

لمزيد من المعلومات عن سبل جعل العمل اللائق حقيقةً واقعة للعمال المنزليين:

[www.ilo.org/domesticworkers](http://www.ilo.org/domesticworkers)